

التربية البدنية في التعليم الثانوي المطور في المملكة العربية السعودية : الواقع والتطلعات

عبدالوهاب محمد النجار*، يحيى كاظم النقيب** و هزاع محمد الهزاع***

* أستاذ و** أستاذ مساعد و*** أستاذ مشارك والمشرف على القسم، قسم التربية البدنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث . هدفت هذه الدراسة إلى بحث التغيرات التي حدثت على التربية البدنية في نظام التعليم الثانوي المطور للتعرف على إيجابياتها وسلبياتها وتقديم الاقتراحات التي تساعد على تحسينها . وقسمت الدراسة إلى ثلاثة محاور هي : عرض أهمية التربية البدنية ومكانتها، ودراسة واقع التربية البدنية في المدارس الثانوية المطورة، وتقديم برنامج مقترح لتحسينها . وتضمن المحور الأول توضيح أهمية التربية البدنية كجزء مهم من التربية العامة والدور الذي تقوم به في إعداد المواطن الصالح وما ينتج عنها من مردود اجتماعي ونفسي وعقلي وروحي ، والدور المتميز الذي يؤكد عليه الميثاق الدولي للتربية البدنية والرياضة في التنمية والتطوير المتكامل للفرد . وتضمن المحور الثاني دراسة ميدانية لوضع التربية البدنية في ١٣ مدرسة في الرياض طبقت النظام المطور لمدة تراوحت من ١ - ٣ سنوات . وتبين من هذه الدراسة أن نسبة عدد الساعات المسجلة في مقرري التربية البدنية إلى عدد الساعات الكلية المتاحة للتسجيل في الفصل الدراسي هي ٠,٦٧ % بمدى يتراوح من صفر - ١,٩٣ . وهي نسبة منخفضة مقارنة بما كانت عليه في النظام التقليدي وهي ٣,٣٣ % والتي كانت تعتبر أقل مما ينبغي أن تكون عليه . كذلك فقد تبين أن أهداف ومناهج مقرري التربية البدنية غير محددة أو على الأقل غير واضحة للقائمين على التدريس في المدارس، ولا يوجد أسلوب محدد معروف لتقويم الطلاب في هذين المقررين . وتضمن المحور الثالث اقتراح برنامج محدد ومتكامل للتربية البدنية للتطبيق في المدارس الثانوية المطورة، موضحاً فيه الأهداف والمحتويات وأساليب تنظيم التدريس ووسائل التقويم وإعطاء الدرجات .

شهد التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية تطورات عديدة في السنوات العشر الأخيرة. وكان من أبرز هذه التطورات وأحدثها ما أطلق عليه التعليم الثانوي المطور الذي بدأ العمل به منذ عام ١٤٠٦ هـ وفي طريقه للتعميم تدريجياً في مدة لا تتجاوز عشر سنوات [١]. ويقصد بالنظام المطور في التعليم الثانوي ما يعرف بنظام المقررات الدراسية. وهو أسلوب متكامل في تنظيم الدراسة على أساس ترجمة المنهج إلى مقررات دراسية، وتقسيم العام الدراسي إلى عدد من الفصول الدراسية، ويستخدم أسلوباً في التقويم يتسم بالتنوع والشمول والاستمرار ويطلق على هذا النظام أيضاً اسم «نظام الساعات المعتمدة» [٢].

ويقوم هذا النظام على أساس اعتبار الطالب محور العملية التربوية فيعمل على مساعدته وتوجيهه حسب ميوله وحاجاته ووفق قدراته المختلفة ويتيح له مرونة الاختيار، وفرص التعليم الذاتي [٣]. ومن أهداف نظام الساعات المعتمدة مساعدة الطالب على النمو المتكامل بما يحققه من توازن بين المعرفة الوظيفية الملائمة والاكساب الفعلي للمهارات الأساسية وبناء الاتجاهات الإيجابية ودعمها لديه [٢].

وقد جاء نظام التعليم الثانوي المطور في المملكة العربية السعودية تطويراً لنظم التعليم المطبقة في المرحلة الثانوية خاصة النظام التقليدي الذي يقوم على أساس العام الدراسي الكامل والمواد والصفوف الدراسية. وقد شمل هذا التطوير كثيراً من التغيرات والمستحدثات على مكونات النظام وفي مختلف جوانبه. وكان من ضمن هذه التغيرات ما حدث بالنسبة للتربية البدنية إحدى المواد الدراسية في برامج الدراسة في كل من النظام التقليدي والنظام المطور للتعليم الثانوي.

ويمكن تلخيص التغيرات التي حدثت على التربية البدنية في نظام التعليم الثانوي المطور في جانبين رئيسيين وهما: جعل التربية البدنية مادة اختيارية وليست إجبارية لجميع الطلاب، وتقليص عدد الساعات المخصصة لها وذلك بقصرها على مقررین دراسيين مدة كل منهما ساعتان معتمدتان أي ما يعادل حوالي ٣٠ ساعة دراسية فعلية [٤].

وقد جاءت التغيرات الخاصة بالتربية البدنية على غير ما كان متوقعًا وما يتماشى والاتجاهات التربوية الحديثة ومع ما توضحه البحوث والدراسات في هذا المجال. فتشير الدلائل إلى أهمية وضع التربية البدنية مادة إجبارية لجميع الطلاب في التعليم الثانوي وهذا ما أخذت به كثير من الدول في نظام التعليم الثانوي ومنها دولة الكويت التي تطبق أيضًا نظام المقررات الدراسية أو الساعات المعتمدة في التعليم الثانوي منذ عام ١٩٧٩م [٢]، وفي دراسة سابقة في هذا المجال توصل النجار وآخرون [٥] إلى ضرورة العمل على زيادة عدد الساعات المخصصة للتربية البدنية في مراحل التعليم المختلفة في المملكة العربية السعودية عما هي عليه في نظام التعليم التقليدي لعدم كفايتها لتحقيق الأهداف المرجوة منها في العملية التربوية.

ومع هذه المعطيات يبدو أن هناك حاجة لتحليل هذه التغيرات التي حدثت على التربية البدنية في نظام التعليم المطور بطريقة موضوعية واعتمادًا على الواقع في المدارس الثانوية وما أسفر عنه تطبيق هذا النظام في التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية.

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على التغيرات التي حدثت على التربية البدنية في نظام التعليم الثانوي المطور مع محاولة تقويم هذه التغيرات بالتعرف على إيجابياتها وسلبياتها وتقديم الاقتراحات التي تساعد على تحسينها وزيادة جدواها. وذلك من خلال محاولة الإجابة عن السؤال التالي: هل التغيرات التي حدثت على التربية البدنية في نظام التعليم الثانوي المطور في المملكة العربية السعودية كانت على طريق التطوير فعلاً؟

ولتحقيق الهدف من هذه الدراسة فقد تم تقسيمها إلى ثلاثة محاور رئيسة هي:

١ - عرض لأهمية التربية البدنية ومكانتها.

٢ - دراسة لواقع التربية البدنية في المدارس الثانوية المطورة.

٣ - تقديم برنامج مقترح للتربية البدنية في المدارس الثانوية المطورة.

وفيما يلي عرض لهذه المحاور الثلاثة متتابعة .

أهمية التربية البدنية ومكانتها

اهتمت الإنسانية عبر عصورها بالتربية البدنية بدرجات مختلفة واستخدمتها لتحقيق أغراض متنوعة . واختلفت أنشطتها من حيث النوع والكم في مختلف العهود والمجتمعات تبعاً للفلسفة السائدة في المجتمع في ذلك الزمن .

وازداد الاهتمام بالتربية البدنية في العصر الحديث فاتسعت ميادينها واحتفظت بصفاتها الرئيسية كجزء من مقومات حياة الشعوب والأفراد وظلّت تعكس فلسفة كل شعب وتقابل احتياجاته لتحقيق الكثير منها .

وتعتبر التربية البدنية جزءاً مهماً من التربية العامة ، وناحية أساسية بناءً في المناهج الدراسية . فهي وسيلة فعّالة لإعداد المواطن الصالح فضلاً عن كونها حقاً طبيعياً له في مختلف مراحل حياته . وهي بأوضاعها الجديدة وطرقها الحديثة عامل مهم في بناء كيان الأمة .

وترمي التربية البدنية إلى إكساب الطالب الكفاءة البدنية وما يرتبط بها وينتج عنها من مردود في نواحي اجتماعية ونفسية وعقلية وروحية تتناسب ومراحل نموه حتى يكون قادراً على التكيف للحياة بأقل جهد ممكن وتزويده بروح رياضية واجتماعية عالية . ومن أهم ما تهدف إليه التربية البدنية المدرسية هو الاهتمام والعناية بصحة الطلاب وتنمية مهاراتهم الحركية وذلك عن طريق تربية أجسامهم وإكسابهم القدرة على التحمل والجرأة والجلد وتعليمهم مهارات خاصة تفيدهم في استثمار أوقات فراغهم بما يعينهم على استمرار نموهم السوي والتمتع بترويح بريء فيه تقويم للجسم وتنمية للذوق ومتعة للنفس ، فضلاً عن ذلك ، فإن التربية البدنية تسعى إلى تحقيق غرس الصفات الاجتماعية الحميدة والخلقية الرصينة والمقدرة على ضبط النفس في مختلف الظروف والأحوال . وكذلك تدريب الطلاب على العمل التعاوني وممارسة القيادة الرشيدة وحثهم على تقديم الخدمات المفيدة داخل المدرسة

وخارجها وتزويدهم بالمعارف المتعلقة بأثر النشاط البدني على الجسم، وتطوير اتجاهات إيجابية لديهم نحو النشاط البدني، وتربيتهم تربية دينية ضمن إطار المجتمع الإسلامي .

إن مفهوم التربية البدنية بصفة عامة يمكن أن يتضمن ثلاثة جوانب أساسية يكمل بعضها البعض الآخر. وأولها تربية البدن education of the body ويتعلق بتطوير اللياقة البدنية والمهارات الحركية. وثانيها التربية عن طريق البدن education through the body ويتعلق بتطوير الفرد ككل متكامل من خلال ممارسة النشاط البدني وخاصة قيمه وأخلاقه واتجاهاته . . . إلخ. وثالثها، التربية حول البدن education about the body ويتعلق بتطوير الأساس المنطقي للتفكير والفهم وذلك من خلال المعارف التي تقدم للفرد حول أثر الممارسة وشروطها . . . إلخ [٦].

ومن أجل أن تحقق التربية البدنية أهدافها التربوية لا بد أن تتوافر الجوانب الثلاثة الأساسية التي مر ذكرها. فإن اقتصرنا التربية البدنية على تربية البدن، وهو ما كان سائداً خلال النصف الأول من هذا القرن في كل من أوروبا وأمريكا وما زال يهيمن على أغلب مدارسنا، فلن يمكن اعتبارها تربية وفقاً لمعايير العديد من رجال التربية [٧]. وفي هذه الحالة يستحسن أن نطلق عليها اسم التدريب البدني بدلاً من التربية البدنية فالتربية البدنية بصفة أساسية تهتم بعملية التعلم والمعرفة وتطوير الأساس المنطقي للتفكير. وهذا الأمر يتطلب — فيما يتطلب — أن تكون هناك معرفة خبرية بالإضافة إلى المعرفة الإجرائية التي لا تعتبر كافية وحدها في نظر العديد من التربويين [٨].

ومن الطبيعي هنا أن يتساءل البعض لماذا تعتبر التربية البدنية جزءاً مهماً في تطوير الفرد ونموه؟

وللإجابة عن ذلك نقول إن العديد من التربويين أدركوا القيمة التربوية للتربية البدنية ودورها في تلبية الحاجات الأساسية للفرد واستكمال عملية نموه المتكامل. فما توفره دروس التربية البدنية من فرص حقيقية للتفاعل الطبيعي بين الطلبة بعضهم والبعض الآخر من

جهة وبين الطلبة ومدرسيهم من جهة أخرى وفي ظل إشراف وتوجيه تربوي أمر لا يتوافر في أي مقرر آخر. كما أن الطبيعة الفريدة للممارسة التي تتيحها دروس التربية البدنية تكشف عن حقائق جديدة وتوفر عائدًا للمعلومات بصورة مباشرة لكل من التلميذ والمدرس، الأمر الذي يسهم في تطور العملية التربوية ونجاحها في حالة الاستفادة منها. والتعليم عن طريق الممارسة والخبرات الميدانية أصبح ضرورة حتمية لحياتنا المعاصرة وما تتيحه دروس التربية البدنية من فرص لملاحظة السلوك الإنساني وتعديله لا يمكن أن تعوض بطريق آخر من أنواع التعليم.

إن هذه النظرة الإيجابية عن أهمية التربية البدنية والدور الذي يمكن أن تلعبه في نمو الفرد وتطوره ليست مقتصرة على أفراد محددين أو بلدان معينة. إذ أجمع المتخصصون من جميع الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) على الأهمية الفريدة للتربية البدنية. حيث أشارت إصدارات المنظمة إلى أنها تدرك الدور الذي تنهض به التربية البدنية في إعداد النشء، ترى أن نمو الفرد نموًا سليمًا متوازنًا واندماجه بشكل منسجم في المجتمع يستلزمان بذل جهد متواصل من أجل التربية البدنية نظرًا لأهميتها في جميع مراحل الحياة. كما تدرك المنظمة الدور العظيم الذي يمكن ويجب أن تؤديه التربية البدنية في تنمية قدرات الفرد البدنية والفكرية والمعنوية تنمية متناسقة وفي تعلم التضامن والروح الرياضية والاحترام المتبادل والتفاهم [٩]. وقد توجهت منظمة اليونسكو جهودها الرامية إلى الاهتمام بالتربية البدنية بإعلانها للميثاق الدولي للتربية البدنية والرياضة.

الميثاق الدولي للتربية البدنية والرياضة

صدر هذا الميثاق عن المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، وذلك في دورته العشرين بباريس في الحادي والعشرين من نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٧٨ م. وقد جاء في ديباجة الميثاق أن المؤتمر إذ يذكر بأنه طبقًا لأحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فإن كل إنسان حق التمتع بكل الحقوق والحريات الواردة فيه دون أي تمييز. واقتناعًا منه بأن ممارسة كل فرد لحقوقه فعلاً تتوقف إلى حد بعيد على ما يتاح له من إمكانيات لتنمية وصون قدراته البدنية والذهنية والمعنوية بكامل حريته، وأنه ينبغي بالتالي ضمان وكفالة

اقتناع كل إنسان بالتربية البدنية . ويؤكد على أن صيانة وتنمية صفات الإنسان البدنية والذهنية والمعنوية، تؤديان إلى تحسن نوعية الحياة على الصعيدين الوطني والدولي . ويرى المؤتمر أنه ينبغي للتربية البدنية أن تدعم دورها التربوي وتعزز القيم الإنسانية الأساسية التي هي منطلق التنمية الكاملة للشعوب . ويدعو إلى أن تعمل التربية البدنية والرياضة على تعزيز التقارب بين الأفراد والجماعات، فضلاً عن تعزيز المنافسة النزيهة، والتضامن وروح الإخاء، والاحترام والتفاهم المتبادلين، والاعتراف بسلامة الإنسان وكرامته . وإذ يضع في الاعتبار تنوع أشكال التدريب والتعليم في العالم، فإنه على الرغم من اختلاف البنى الوطنية في مجال التربية البدنية والرياضة فإنه يبدو واضحاً أن وظائفها ليست قاصرة على مجال البدن والصحة وحده بل في التنمية الكاملة والمتناسقة للإنسان . ويضع في الاعتبار أيضاً جسامه الجهود التي يتعين بذلها كي يتحول الحق في التربية البدنية والرياضة إلى حقيقة واقعة بالنسبة للبشر جميعاً [١٠] .

لقد أعلن هذا الميثاق بغية وضع تنمية التربية البدنية في خدمة التقدم البشري، وتعزيز تقدمها، وحث الحكومات والمنظمات غير الحكومية المختصة والمربين على الاهتمام به ونشره على نطاق واسع وتطبيقه . وسنستعرض هنا بعض المقتطفات مما ورد في الميثاق ليؤكد على الدور المتميز للتربية البدنية في التنمية والتطوير المتكامل للفرد .

المادة الأولى

إن ممارسة التربية البدنية حق أساسي للجميع . حيث إن لكل إنسان حقاً أساسياً في ممارسة التربية البدنية التي لا غنى عنها لتفتح شخصيته . وينبغي أن يكون الحق في تنمية القدرات البدنية والذهنية والمعنوية من خلال التربية البدنية مكفولاً في إطار النظام التعليمي وفي المجالات الأخرى للحياة الاجتماعية . كما ينبغي أن تتاح لكل فرد، حسب التقاليد السائدة في بلده جميع الإمكانيات لممارسة التربية البدنية، وتحسين حالته البدنية، والوصول إلى مستوى الأداء الرياضي الذي يتفق ومواهبه . بالإضافة إلى توفير ظروف خاصة للنشء لتمكينهم من تنمية شخصياتهم تنمية متكاملة بفضل برامج التربية البدنية التي تتلاءم واحتياجاتهم .

المادة الثانية

إن التربية البدنية تشكل عنصراً أساسياً من عناصر التربية المستديمة في إطار النظام التعليمي الشامل. إذ ينبغي أن تهدف التربية البدنية، وهي عنصر أساسي من عناصر التربية والثقافة، إلى تنمية قدرات الفرد وإرادته وضبطه لنفسه وتعزيز اندماجه الكامل في المجتمع. وينبغي أن يكفل للإنسان مواصلة نشاطه البدني وممارسة الرياضة طوال حياته، في إطار تعليم شامل ودائم ديمقراطي.

وتسهم التربية البدنية على مستوى الفرد، في حفظ الصحة وتحسينها، ودعم مقاومة الإنسان لمتاعب الحياة الحديثة، وعلى مستوى المجتمع، تشكل التربية البدنية عامل إثراء للعلاقات الاجتماعية. وينبغي لكل نظام تعليمي شامل أن يفسح للتربية البدنية المكانة والأهمية اللازمين لتحقيق التوازن ودعم الروابط بين الأنشطة البدنية والعناصر الأخرى للتربية.

المادة الثالثة

ينبغي أن تلي برامج التربية البدنية احتياجات الأفراد والمجتمع. حيث يجب أن يتم إعداد برامج التربية البدنية حسب احتياجات المشتركين فيها وخصائصهم الفردية، وحسب الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والمناخية السائدة في كل بلد. كما ينبغي أن تعطي هذه البرامج الأولوية لاحتياجات الجماعات المحرومة في المجتمع. وعلى برامج التربية البدنية أن تسهم في إطار عملية التربية الشاملة في خلق عادات وأنماط من السلوك تساعد على تفتح الإنسان وذلك بفضل مضمون البرامج ومواعيد الدوام المقررة لها.

أغراض التربية البدنية وأهدافها

تعتبر التربية البدنية جزءاً مهماً من التربية العامة، لذا فإن أغراضها وأهدافها ارتبطت ارتباطاً مباشراً بالأهداف العامة للتربية. ورغم تنوع الأغراض واختلافها بعض الشيء تبعاً للزمان والمكان، إلا أن المتخصصين يتفقون على أهم العناصر التي يجب أن يتضمنها منهج التربية البدنية. وتتمثل هذه العناصر بما يلي [١١]:

- تعليم المهارات الحسي - حركية
- اكتساب المعرفة
- تطوير اللياقة البدنية
- تطوير السلوك الاجتماعي
- تطوير الاتجاهات الإيجابية

إن هذه العناصر الخمسة الرئيسة يمكن تفصيلها إلى عناصر أكثر دقة للتعبير عن الأغراض المتنوعة للتربية البدنية والتي يمكن حصرها بما يلي [١٢]:

- تطوير المهارات الرياضية في بعض الألعاب
- تطوير الاتجاهات الإيجابية نحو النشاط البدني
- اكتساب المعارف عن كيفية تطوير اللياقة
- تعلم مهارات ألعاب مختلفة بغرض الترويح
- تطوير اللياقة البدنية
- تعلم المعارف حول الصحة الشخصية
- تعلم قوانين الألعاب والخطط وأساليب الأداء المتبعة
- التعرف على قواعد الأمن والسلامة الضرورية لممارسة الأنشطة البدنية
- تطوير الثقة بالنفس واحترام الذات
- إكساب وممارسة السلوك الاجتماعي السليم
- فهم أسس التغذية السليمة
- تطوير القيم الخلقية المناسبة

ومما هو جدير بالذكر هنا أن أغراض التربية البدنية هذه تتفق مع بعض غايات وأهداف التعليم في المملكة والتي حددتها وثيقة التعليم الصادرة عن اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة خاصة فيما يتعلق بالأهداف المعرفية والأهداف التي تتصل بالمهارات والأهداف التي تتصل بالتفكير العلمي والأهداف التي تتصل بالميل والاهتمامات وكذلك الأهداف التي تتصل بالاتجاهات والقيم [١٣، ١٤].

ثانياً: واقع التربية البدنية في المدارس الثانوية المطورة

لإعطاء صورة عن واقع التربية البدنية في المدارس الثانوية المطورة فقد أخذت مدينة الرياض كمجال لهذه الدراسة نظراً لكونها من أولى المدن التي طبقت نظام التعليم المطور في المدارس الثانوية وتتضمن عددًا كبيراً من هذه المدارس مقارنة بالمدن الأخرى في المملكة وسرعة وسهولة وصول القائمين بهذا البحث إليها لإجراء دراسة مسحية واستطلاع آراء العاملين بها.

وتمثل المدارس الثانوية التي طبقت نظام التعليم المطور في مدينة الرياض حوالي ٢٠٪ من عدد المدارس التي طبقت هذا النظام في جميع مدن المملكة. فقد كان عدد هذه المدارس في منطقة الرياض اثنتين خلال عام ١٤٠٦هـ ثم ارتفع إلى أربع خلال عام ١٤٠٧هـ ثم إلى ١٣ خلال عام ١٤٠٨هـ ووصل إلى ٢٠ في بداية عام ١٤٠٩هـ.

ونظراً لأن الدراسة الحالية تسعى إلى إعطاء صورة معبرة عن واقع التربية البدنية في المدارس الثانوية التي طبقت نظام التعليم المطور لفترة كافية من الزمن وتجمعت لديها خبرة مناسبة في هذا المجال تمكن من استخلاص النتائج وإبداء الملاحظات عليها. فقد اقتصر عينة الدراسة على المدارس التي طبقت هذا النظام منذ بدء العمل به وحتى عام ١٤٠٨هـ وبذلك تكون الفترة الزمنية لخبرة تطبيق نظام التعليم المطور في المدارس المتضمنة في الدراسة هي سنة في الأقل وثلاث سنوات في الأكثر.

وبناءً عليه فقد تكونت عينة الدراسة من ١٣ مدرسة موضح توزيعها في جدول رقم ١ وفقاً لعدد سنوات الخبرة في تطبيق نظام التعليم المطور والنسب المئوية لأعداد هذه المدارس بالنسبة لعدد المدارس الكلي التي طبقت هذا النظام في جميع مدن المملكة.

وقد صممت استمارة لجمع بيانات الدراسة تكونت من سبعة أجزاء رئيسة متضمنة بيانات عن:

- ١ - موقع المدرسة وبداية العمل فيها بالنظام المطور
- ٢ - المدرسين

جدول رقم ١ . عدد مدارس المملكة الثانوية التي طبقت نظام التعليم المطور وعدد مدارس العينة ونسبها المئوية وفقاً لعدد سنوات الخبرة في تطبيق النظام المطور .

عدد سنوات الخبرة	عدد مدارس المملكة	عدد مدارس العينة	النسبة المئوية للعينة
ثلاث سنوات (من ١٤٠٦-١٤٠٨هـ)	١١	٢	١٨, ١٨
سنتان (من ١٤٠٧-١٤٠٨هـ)	١٢	٢	١٦, ٦٦
سنة واحدة (١٤٠٨هـ)	٤٥	٩	٢, ٠٠
المجموع	٦٨	١٣	١٩, ١٢

٣ - الطلاب

٤ - مقررات التربية البدنية

٥ - الإمكانيات المتوافرة

٦ - النشاط الرياضي

٧ - رأي المدرسة نحو وضع التربية البدنية في النظام المطور

وطبقت هذه الاستمارة على جميع مدارس العينة الثلاث عشرة خلال الشهر الأخير من الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٠٨ - ١٤٠٩هـ وقد استجابت جميع مدارس العينة لملء استمارات البيانات الخاصة بكل منها .

وبدراسة البيانات الواردة في استمارات جمع البيانات من المدارس وتحليلها أمكن التوصل إلى النتائج التالية :

كانت مدارس العينة موزعة على مناطق مدينة الرياض المختلفة فقد شملت شمال وجنوب وشرق وغرب ووسط الرياض . كما تضمنت بالإضافة إلى المدارس العامة بعض المدارس الخاصة .

تراوح عدد مدرسي جميع التخصصات في مدارس العينة من ١٨ إلى ٥٢ مدرساً وتراوح عدد ساعات التدريس الأسبوعية للمدرسين من ١٧ إلى ٢٤ ساعة . وكان هناك

جدول رقم ٢. بعض البيانات الوصفية عن مدارس المدينة.

مستسل	اسم المدرسة	موقعها في الرياض	سنة بدء النظام المطور	عدد الطلاب	عدد المدرسين	متوسط ساعات النصاب	عدد تدريسي	متوسط ساعات نصابهم
١	البرموك	وسط	١٤٠٦هـ	١٢٠٠	٤٠	١٨	٢	١٨
٢	صقيلية	جنوب	١٤٠٦هـ	١١١٠	٥٢	٢٠	١	٢٠
٣	الجزيرة	وسط	١٤٠٧هـ	٦٤٥	٣٢	٢٠	١	٢٠
٤	بهاوند	غرب	١٤٠٧هـ	٥٢٠	٣٣	٢٠	١	٢٠
٥	قرطبة	شرق	١٤٠٨هـ	٥٣٩	٣٠	٢٠	١	٢٠
٦	الحارص	وسط	١٤٠٨هـ	٣٣٧	٣٠	٢٤	١	٢٤
٧	البيامة	وسط	١٤٠٨هـ	٥٦٠	٢٨	٢٠	١	٢٠
٨	الملك عبدالعزيز	وسط	١٤٠٨هـ	٥٧٢	٣٢	٢٠	١	٢٠
٩	أبو تمام	وسط	١٤٠٨هـ	٤٠٠	٢٨	٢٢	١	٢٢
١٠	السلطانية	شمال	١٤٠٨هـ	٥٠٠	٢٩	٢٠	١	٢٠
١١	الإمام الشوكاني	غرب	١٤٠٨هـ	٤٠٠	١٨	—	١	—
١٢	الملك خالد (الحرس الوطني)	شرق	١٤٠٨هـ	٣٢٠	٢٤	١٧	١	١٧
١٣	الرياض الخاصة	وسط	١٤٠٨هـ	٢٣٩	٢٠	٢٠	١	٢٠

مدرس واحد للتربية البدنية في كل مدرسة فيما عدا مدرسة واحدة وجد فيها مدرسان للتربية البدنية. وكانت مؤهلات مدرسي التربية البدنية هي درجة البكالوريوس في التربية البدنية مع سنوات خبرة تراوحت بين سنة إلى ٢٣ سنة فيما عدا مدرسة واحدة كان مؤهل مدرس التربية البدنية هو دبلوم معهد التربية البدنية الثانوي مع ١٧ سنة خبرة وتراوح عدد ساعات التدريس الأسبوعية لمدرسي التربية البدنية بين ٨ إلى ٢٢ ساعة.

تراوح عدد طلاب مدارس العينة بين ٢٣٩ إلى ١٢٠٠ طالب وتراوح متوسط عدد الطلاب المقبولين كل عام في هذه المدارس بين ١٢٠ إلى ٣٠٠ طالب وعدد الطلاب المتخرجين كل عام بين ٣٠ إلى ١٥٠ طالباً وتراوح متوسط عدد الطلاب المسجلين في المقررات الدراسية المختلفة في كل فصل دراسي من ٢٠ إلى ٣٠٠ طالب.

وفيما يتعلق بالتربية البدنية فقد تضمن برنامج الدراسة في المدارس الثانوية المطورة مقررین دراسيين لمدة ساعتين معتمدتين لكل منهما ضمن البرنامج الاختياري. ونظراً إلى أن عدد الساعات المطلوبة للتخرج من المرحلة الثانوية هو ١٦٨ كحد أدنى فإن عدد ساعات التربية البدنية المحتمل أن يأخذها الطالب خلال دراسته الثانوية سيتراوح بين صفر إلى ٤ ساعات أي بنسبة مئوية تتراوح ما بين صفر و ٣٨,٢٪ من عدد الساعات الكلية. وقد أظهرت عملية تحليل بيانات التسجيل في مقرري التربية البدنية لمدارس العينة أن نسبة التسجيل ضئيلة جداً. فقد تم حصر عدد الطلاب الذي سجلوا مقرري التربية البدنية في مدارس العينة في كل فصل دراسي منذ بدء العمل بالنظام المطور في المدارس الثانوية وحتى وقت جمع بيانات هذه الدراسة حيث تراوح عدد الفصول الدراسية بين ٣ فصول دراسية في المدارس التي طبقت النظام في بداية عام ١٤٠٨هـ إلى ٦ فصول في المدارس التي طبقت النظام منذ بداية عام ١٤٠٦هـ.

وحسبت نسبة عدد الساعات المسجلة في التربية البدنية إلى عدد الساعات الكلية المتاحة للتسجيل في المدرسة خلال كل فصل دراسي. وتم ذلك عن طريق حصر عدد الساعات الكلية المتاحة للتسجيل في المدرسة بضرب عدد طلاب المدرسة في متوسط عدد

الساعات التي يمكن للطالب تسجيلها في الفصل الواحد وهو ٢٥ ساعة (على اعتبار أن الحد الأعلى هو ٣٠ ساعة والحد الأدنى هو ٢٠ ساعة)، ثم حسب عدد الساعات المسجلة في مقرري التربية البدنية خلال هذا الفصل بضرب عدد الطلاب المسجلين في ساعات كل مقرر وهي ساعتان، وحسبت نسبة هذه الساعات للعدد الكلي للساعات وأخذ المتوسط لكل الفصول الدراسية في كل مدرسة ثم لكل المدارس كما هو موضح في جدول رقم ٣.

جدول رقم ٣. النسب المئوية لمتوسط عدد الساعات المسجلة في مقرري التربية البدنية لعدد الساعات الكلية المتاحة في كل فصل دراسي منذ بداية تطبيق النظام المطور.

النسبة المئوية لساعات التربية البدنية*	عدد المدارس التي طبقت النظام	الفصل الدراسي	العام الدراسي
صفر	٢	الأول	١٤٠٦هـ
صفر	٢	الثاني	
صفر	٤	الأول	١٤٠٧هـ
٠,٥٣	٤	الثاني	
١,١٦	١٣	الأول	١٤٠٨هـ
١,٥٧	١٣	الثاني	
١,٩٣	١٣	الأول	١٤٠٩هـ
٠,٦٧		المتوسط	

* نسبة إلى عدد الساعات الكلية.

يتبين من جدول رقم ٣ أن النسبة المئوية لمتوسط عدد الساعات المسجلة في مقرري التربية البدنية لعدد الساعات الكلية المتاحة للتسجيل في الفصل الدراسي هي ٠,٦٧% بمدى يتراوح بين صفر - ١,٩٣ لكل الفصول في مدارس العينة.

وتعد هذه النسبة منخفضة وغير متمشية مع مسار التطور الذي حدث على المناهج والخطط الدراسية بعد بدء تطبيق النظام المطور في المدارس الثانوية. فقد كانت نسبة حصص التربية البدنية إلى حصص المواد الأخرى في الخطة الدراسية للمرحلة الثانوية خلال

الأعوام من ١٣٩٤هـ / ١٣٩٥هـ إلى عام ١٣٩٩ / ١٤٠٠هـ هي ١٢, ٣٪ ثم ارتفعت إلى ٣٣, ٣٪ في الخطة الدراسية لعام ١٤٠٠ / ١٤٠١هـ [١]. إلا أن هذه النسبة ما زالت منخفضة وكانت في حاجة إلى رفع أكثر من ذلك، وهو ما أوضحته دراسة النجار وآخرين [٥] السابقة وأوصت بضرورة العمل على زيادة الوقت المخصص للتربية البدنية في برامج التعليم المختلفة متضمنة المرحلة الثانوية. وكان متوقعاً أن تزداد نسبة عدد الساعات المخصصة للتربية البدنية إلى عدد الساعات الكلية في النظام المطور تمشياً مع هذا الاتجاه إلا أنها جاءت عكس ذلك، فقد انخفضت كثيراً عما كانت عليه لتصل إلى متوسط قدره ٦٧, ٠٪ وإلى حد أدنى يصل إلى صفر في الكثير من الأحيان.

وباستعراض أهداف مقرري التربية البدنية الواردة في استمارات بيانات مدارس العينة ودراساتها يظهر تباين كبير في هذه الأهداف وبدل على عدم وجود أهداف محددة لهذين المقررين في الخطة الدراسية أو على الأقل عدم وضوح هذه الأهداف للقائمين على تدريس التربية البدنية في المدارس الثانوية المطورة. رغم أن هناك اتفاقاً على أهداف التربية البدنية بصفة عامة، كما أنها محددة بصفة خاصة في المملكة العربية السعودية فيما يلي: [١٥]

- ١ - العمل على اكتساب اللياقة البدنية
- ٢ - سلامة القوام
- ٣ - اكتساب المهارات الرياضية
- ٤ - تنمية القدرات العقلية
- ٥ - تنمية الجوانب النفسية والخلقية والاجتماعية
- ٦ - الارتفاع بالمستوى الصحي العام
- ٧ - رعاية الموهوبين والمتفوقين رياضياً
- ٨ - رعاية المعوقين
- ٩ - تطوير الاتجاهات التي تتماشى مع قيم ومبادئ المجتمع

كذلك تشير البيانات الواردة في الاستمارات إلى عدم اتفاق مدرسي التربية البدنية في مدارس عينة الدراسة على محتويات مقرر التربية البدنية. فهناك اختلاف بين المدارس على

الموضوعات الرئيسة التي يشتمل عليها المقرران كما أنه لا يوجد أي تفصيل لهذه الموضوعات في أي من البيانات الواردة من المدارس . وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على عدم وجود منهج محدد لهذين المقررين من ناحية وعلى عدم اطلاع المدرسين على المنهج إن كان موجوداً من الناحية الأخرى .

أما عن أسلوب تقويم الطلاب في مقرري التربية البدنية وكيفية توزيع الدرجات وإعطاء التقديرات فلا يوجد اتفاق بين مدرسي التربية البدنية على ذلك . ولا يظهر بوضوح ما إذا كان التقويم يتم على جوانب عملية أو نظرية فقط أو على الاثنين معاً، وما إذا كانت هناك أعمال واختبارات فصلية واختبارات نهائية أو اختبارات نهائية فقط وما هي نسبة الدرجة الموزعة على كل منهم . وكل هذا يدل على عدم وجود أسلوب محدد ومعروف يتبع لتقويم الطلاب في هذين المقررين مما ينعكس على مدى اهتمام الطلاب بهما والإقبال عليهما .

وتظهر البيانات المتعلقة بالإمكانات المتوفرة في المدارس لتدريس مقرري التربية البدنية قلة هذه الإمكانيات وعدم كفايتها . كما أنه لا يوجد نظام للصيانة والعناية بالإمكانات المتوفرة مما يقلل من إمكانية استخدامها . كما تشير البيانات إلى أن معظم مدارس العينة لا يتم فيها توفير أدوات جديدة كل عام لتدريس التربية البدنية مما يؤدي إلى تناقصها المستمر والذي سيؤثر على كفاءة التدريس ومدى تحقيق الأهداف المرجوة منه .

وبالنسبة للنشاط الرياضي اللاصفي فقد تبين أن معظم المدارس تنظم دورات وبطولات داخلية في بعض الألعاب التي تتركز في كرة القدم والطائرة والسلة وألعاب القوى وكرة اليد . وتتراوح نسبة عدد الطلاب المشاركين في هذه الأنشطة بين ١٥ - ٣٥٪ من العدد الكلي لطلاب المدرسة . وتشارك بعض فرق المدارس في أنشطة خارجية محدودة مع المدارس الأخرى خاصة في كرة القدم والكرة الطائرة وألعاب القوى وتنس الطاولة وكرة السلة، ويمثل عدد الطلاب المشاركين في هذه الأنشطة نسبة قليلة جداً من عدد طلاب المدرسة حيث يتراوح بين ١٠ - ١٥٪ في كل الأنشطة الخارجية .

وتضمنت استمارة البيانات التي طبقت على مدارس العينة بعض التساؤلات حول وضع التربية البدنية في النظام المطور ومدى مناسبته كمقرر اختياري وما إذا كان هناك حاجة إلى جعله مقررًا إجباريًا أو الإبقاء عليه بوضعه الحالي. وقد أفاد ٥٤, ٦١٪ من مدارس العينة بأن وضع التربية البدنية الحالي كمقرر اختياري غير مناسب، بينما أفاد ٤٦, ٣٨٪ بأنه مناسب. كذلك فقد أفاد ٦٤, ٦٣٪ بضرورة جعل التربية البدنية مقررًا إجباريًا بينما أفاد ٣٦, ٣٦٪ بعدم الحاجة لذلك والإبقاء عليها ضمن المقررات الاختيارية.

ثالثًا: برنامج مقترح للتربية البدنية في المدارس الثانوية المطورة

بناءً على ما تم استعراضه عن أهمية التربية البدنية ومكانتها وما تم التوصل إليه من نتائج لدراسة واقع التربية البدنية في المدارس الثانوية المطورة فإننا نقترح البرنامج التالي للتربية البدنية كبديل للبرنامج الحالي في المدارس الثانوية المطورة.

(١) أهداف التربية البدنية

بناءً على الأهداف العامة للتربية البدنية كما وصفتها المنظمات العالمية والدولية بما فيها المجلس الدولي للتربية البدنية والرياضة وما جاء في الميثاق الدولي للتربية البدنية والرياضة الصادر عن منظمة اليونسكو، ومع الأخذ في الاعتبار واقع التربية البدنية في المدارس السعودية، والقيم الاجتماعية للمجتمع السعودي، نرى أن الأهداف العامة للتربية البدنية في المدارس الثانوية يجب أن تحقق الأغراض التالية:

١ - اكتساب السلوك الاجتماعي السليم وممارسته، وتطوير القيم الخلقية التي تتماشى مع مبادئ المجتمع الإسلامي.

٢ - العمل على رفع مستوى اللياقة البدنية للنشء والشباب السعودي.

٣ - الإلمام بمفهوم اللياقة البدنية وأهميتها وأساليب تنميتها وتطويرها.

٤ - تعلم المهارات الحركية المختلفة وتطويرها.

- ٥ - اكتساب المعرفة عن كيفية عمل جسم الإنسان أثناء النشاط البدني وتأثير ممارسة الأنشطة البدنية على صحة الفرد.
- ٦ - الإلمام بقواعد الأمن والسلامة الضرورية اللازمة لممارسة الأنشطة البدنية.
- ٧ - تطوير اتجاهات إيجابية نحو النشاط البدني.
- ٨ - تطوير الثقة بالنفس واحترام الذات.
- ٩ - اكتساب المعارف حول قوانين ممارسة الألعاب المختلفة وأساليبها وخططها.

(٢) مقررات التربية البدنية

تخصص للتربية البدنية ثلاثة مقررات دراسية إجبارية مدة كل منها ساعتان معتمدتان بمجموع ست ساعات معتمدة لجميع الطلاب . وتتكون هذه المقررات من مقررين محددتين لجميع الطلاب، ومقرر غير محدد يقوم الطالب باختياره من بين عدد من المقررات ذات الطبيعة المختلفة بما يتناسب مع ميوله وإمكانياته وحاجاته .

١ - المقررات المحددة لجميع الطلاب

١ - مقرر التهيئة البدنية. يشتمل هذا المقرر على بعض الموضوعات النظرية وبعض التطبيقات العملية. وتتضمن الموضوعات النظرية دراسة: أثر النشاط البدني على جسم الإنسان والفوائد الصحية المترتبة على ذلك؛ مفهوم اللياقة البدنية وأهميتها وعناصر تنميتها وكيفية القوام السليم وكيفية المحافظة عليه؛ القواعد الصحيحة لممارسة النشاط البدني. وتتضمن التطبيقات العملية ممارسة نماذج من التمرينات والتدريبات المختلفة لتنمية اللياقة البدنية وتطويرها بعناصرها المختلفة.

٢ - مقرر الرياضات والألعاب. يشتمل هذا المقرر على بعض الرياضات والألعاب التي تتمثل في كرة القدم، والكرة الطائرة، وكرة السلة، وكرة اليد. وتتضمن دراسة هذا

المقرر تعلم المهارات الأساسية لهذه الألعاب ومحاولة ممارستها مع الإلمام بقواعد اللعب وقوانينه وخططه فيها .

ب - مقرر غير محدد لجميع الطلاب

يختار الطالب مقررًا واحدًا لدراسته من بين المقررات التالية :

١ - ألعاب القوى والجمباز

٢ - ألعاب الدفاع عن النفس وتشمل كلاً أو بعضاً من ألعاب الكراتيه والجودو والتايكوندو

٣ - السباحة والرياضات المائية

٤ - ألعاب المضرب وتشمل كلاً أو بعضاً من ألعاب تنس الطاولة وتنس المضرب الخشبي والتنس الأرضي وتنس الطاولة والريشة الطائرة .

٥ - الفروسية

٦ - ألعاب شعبية حركية

وتتضمن دراسة كل من هذه المقررات تعلم المهارات الأساسية للرياضات والألعاب التي تضمها ومحاولة ممارستها مع الإلمام بقواعد اللعب وقوانينه وخططه فيها .

(٣) أسلوب التقويم

يتم تقويم الطلاب في هذه المقررات عن طريق إجراء امتحانات نظرية واختبارات عملية . ويخصص جزء من درجة المقرر على الأعمال الفصلية والجزء الآخر على الامتحانات النهائية .

ويعد كتاب أو عدة كتب لهذه المقررات تتضمن الموضوعات الأساسية لهذه المقررات المطلوب من الطالب دراستها وما سيتم امتحانه فيها لكل مقرر.

المراجع

- [١] الفالح، ناصر بن عبدالرحمن. «تطور المناهج والخطط الدراسية في مراحل التعليم العام بوزارة المعارف خلال الأعوام العشرة الأخيرة». «التوثيق التربوي، وزارة المعارف، ع٢٩ (١٤٠٨هـ)، ص ٧٩ - ١٢٦.
- [٢] عبدالمعطي، يوسف. «نظام المقررات الدراسية في التعليم الثانوي، مدخل من مداخل الإصلاح والتطوير للتعليم الثانوي». «رسالة الخليج العربي، ع٢٦ (١٤٠٨هـ)، ص ١٣٣ - ١٧٧.
- [٣] الفراء، فاروق حمدي. «مؤشر التجديد في التعليم الثانوي العام في دول الخليج العربية ومشكلاته». «رسالة الخليج العربي، ع٢٧ (١٤٠٩هـ)، ص ١٢٧ - ١٤٨.
- [٤] وزارة المعارف. دليل المدرسة الثانوية المطورة. الرياض: وزارة المعارف، ١٤٠٦هـ.
- [٥] النجار عبدالوهاب، وهزاع الهزاع، ويحيى النقيب، وعادل عبدالحافظ. دور التربية البدنية في برامج التنمية الإقليمية والريفية بالمملكة العربية السعودية. بحث مقدم للندوة العلمية عن «استراتيجيات وبرامج التنمية الإقليمية والريفية بالمملكة العربية السعودية» التي نظمتها كلية العلوم الإدارية بجامعة الملك سعود بالتعاون مع وزارة الشؤون البلدية والقروية في الرياض، (١٤٠٧هـ).
- [٦] Gill, J. "Is Physical Education Educational." *British Journal of Physical Education*, 17, No. 3 (1986), 74-95.
- [٧] Peters, R. S. *Ethics and Education*. London: Allen & Unwin, 1966.
- [٨] Hirst, P. H., and R. S. Peters. *The Logic of Education*. London: Routledge & Kegan Paul, 1970.
- [٩] اليونسكو. توصيات المؤتمر الدولي الثاني للوزراء وكبار المسؤولين في التربية البدنية والرياضة. باريس، ١٩٨٨م.
- [١٠] اليونسكو. الميثاق الدولي للتربية البدنية والرياضة. باريس، ١٩٧٨م.
- [١١] Murdach, E. "Future Trends in Physical Education Curriculum." *British Journal of Physical Education*, 17, No. 3 (1986), 83-87.
- [١٢] Lashuk, M., and J. Vickers. "The Ranking of Physical Education Objectives by Four Groups." *International Journal of Physical Education*, 24, No. 3 (1987).
- [١٣] الحقييل، سليمان عبدالرحمن. سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية «أسسها، أهدافها، ووسائل تحقيقها، اتجاهاتها ونماذج من منجزاتها». «الرياض: در اللواء للنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ.

- [١٤] وزارة المعارف. سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٢. الرياض: وزارة المعارف، ١٩٧٤م.
- [١٥] وزارة المعارف، المديرية العامة لرعاية الشباب. دروس التربية الرياضية. الرياض، وزارة المعارف، د. ت.

Physical Education in the Developmental Secondary School in Saudi Arabia

Abdelwahab M. El-Naggar*, Yahya K. Al-Nakeeb,
and Hazzaa M Al-Hazzaa*****

Professor, **Assistant Professor, *Associate Professor and
Supervisor of the Department, Physical Educational Department, College of Education,
King Saud University Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia*

Abstract. The purpose of this study was to investigate the merits and weakness of physical education (PE) in the developmental secondary school in Saudi Arabia and to propose an integrated program for improving PE in these schools. The study was divided into three parts dealing with the importance of PE by and large, the actual situation of PE in schools, and ways for improving it. In the first part, evidence was brought showing the importance of PE in the integrated development of individuals. In the second part, a survey study was conducted on 13 secondary schools that applied the developmental system for a period of 1-3 years in Riyadh. The study showed that the ratio of the registered PE hours to the total available registered hours was .67% which is lower than the one in the traditional system (33.3%) that was considered lower than it should be. Also it appeared that there were neither a specified program nor a known evaluation system for PE in the schools, or at least it was unclear and unused by the teachers in the schools. In the third part, an integrated PE program was proposed for improving PE in the developmental secondary schools. This program included purposes, theoretical and practical aspects and activities, methods of teaching and an evaluating system for PE.